بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

اصطفى الله

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

سألتم وفقكم الله وإياي تأكيدكم املاء كتاب في نصرة مذاهب الزيدية في الامامة على الجواز
والاختصار فأجبتكم الى ذلك علماً مني بأن أصول هذا الباب وإن كانت مذكورة في الكتب
فهي منتشرة فيها وكثير منها يحتاج الى الحشو والتهذيب ومتى حذفت أطرافها وهذبت بالنكت التي
أرادها نفعاً شرح الجليل كافي الكفاة وعماد الدين والاسلام والمسلمين رحمه الله عند مسئلتنا الصاحب
إياه نصرة هذا المذهب عظم الانتفاع بذلك والله ولي التوفيق ومن عنده المعونة والتيسير

الكلام في امامة علي بن أبي طالب عليه السلام ان سأل سائل فقال ما
الدليل على امامة امير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قيل له
أدلة كثيرة أحدها قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي فدل عموم هذا الخبر على أن جميع المنازل التي كانت لهرون من موسى عليهما السلام
ثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام إلا المنازل التي خصتها الدلالة من نبوة وغيرها وقد
ثبت أن من جملة المنازل التي كانت لهرون عليه السلام انه كان المتولي للتصرف على أمة موسى عليه
السلام في الأمور التي يتصرف فيها الامام على المأموم والراعي على الرعية على وجه الخلافة
له وانه لو بقي بعده والأحوال كما كانت عليه لكان الى الناس تدبيرهم وسياسة امر امته بعده
ان يكون هذه المنزلة حاصلة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي ان يكون اليه الامر والتصرف
على أمة النبي صلى الله عليه وعلى آله فيما يتصرف فيه الامام على المأموم والراعي على
الرعية من تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وتجييش الجيوش وما يتصل بذلك على
وجه الخلافة له صلوات الله عليه وعلى آله وأن يكون ولي الناس القائم مقامه

وأن لا يجوز أن يتقدم أحد منهم عليه وهذه المنزلة هي التي يعبر عنها بالامامة فإن قيل إنما اذا
علمتم أولاً صحة هذا الخبر تقولون ان العلم به ضروري أو مكتسب فإن قلتم ضروري
وجب أن نشارككم فيه وان كان مكتسباً فما الدلالة عليه قيل له قد قال بعض أسلافنا
ان العلم به ضروري لمن عرف النقل وسمع الأخبار ولكن الذي نعتمده أن العلم به
مكتسب والدليل على صحته وجوه منها أن هذا الخبر قد ظهر واشتهر من وقت
الصحابة والتابعين الى يومنا هذا واستمر ظهوره في أيام بني أمية وأمير المؤمنين
عليه السلام أورده يوم الشورى بحضرة جماعة الصحابة ومقصده وأهل
الشورى حكوا ذلك وتمسك الشيعة قد أسندوا لوائه على امامة أمير المؤمنين
عليه السلام مرة وعلى تفضيله أخرى وقد وجدنا احتجاجهم به في كتب المتكلمين
الذين نصروا هذا الباب كهشام بن الحكم والنعمان وغيرهم وهذه الكتب صنفت في
أيام بني أمية فقربانه ظهور الحال في استشهاد هذا الخبر واشاعته في هذه الأيام
والخبر إذا شاع وظهر واستفاض على هذا الحد فلا بد لظهوره من سبب اقتضاه
والأسباب التي تقتضي ظهور الأخبار لا تخرج عن أقسام معلومة إما ظهور
نقلها في الأصل على وجه يوجب العلم ويقطع بصحتها ويلزم صحتها وأما تعمد
الناس لإظهارها وإشاعتها وتوصلهم الى ذلك نصرة من الجيل وأما اتفاق
كثير من الناس تركها لبعض الأغراض وكثرتها على الإسماع أو ما يجري مجراها
من الأسباب المعروفة وقد سالت جميع الأسباب التي تقتضي ظهور
الأخبار على الحد الذي ذكرنا كانت مقصودة في هذا الخبر إلا السبب الذي هو

علمنا
ط
الب

أكثر وهو ظهور نقله على الاصل على وجه يوجب العلم ويلزم الحجه فهذا هو الذي لم
يمنع هذا الخبر فإن قال قلتم ان سائر الاسباب مفقوده في هذا الخبر سوى السبب
الذي ذكرتم قيل له لانا قد علمنا ضروره ما كان غلب بنو امية مثل المجاهره بعداوة
امير المومنين عليه السلام وبغضه ومعاندته وذمه والقدح فيه وبذل الوسع
في اخفاء فضايله ومناقبه وطمس محاسنه ومآثره وحط منزلته الناس بالاعو وحملهم
عليه ودعايهم اليه حتى اظهروا اللعنه والبراه منه على المنابر تنفيرا للناس
عنه وتانيسا لمن يدرسوني ايامهم بغضه والاعراض عنه ومعاملهم من يعرو بادنى
ميل اليه واعملوا الاتها القتل والاستيصال بل من اتهم بشي من ذلك كان لا يامن اراقة
الدم وهتك الحرم بل كان ربما يواجد به جيرانه واقرباوه وبايسر هذه الاسباب
يسير الانسان معها ملجا الى ترك الطعن بها لا يامن معه بعض ما ذكرنا ولا فضل من من
عون ان يعمد الناس مع هذه الاحوال الطعن فضايل امير المومنين عليه السلام وبما
يدل به على امامته ويعرضوا انفسهم لما مع عليه الطعن بان الضرر العظيم بالخبرهم
وغرضهم المقصود لا يتم لهم وبين من يجوز على غافل ان يعترض بفعل ما لاحسن علو
وجه يحمل على الطعن بانه اذا جاز لم يعقل من دون ان يصل الى المراده
وتبين بجميع ما ذكرناه ان الاحوال التي ذكرناها اذا كانت داعيه للشيعه
في ذلك الوقت الى اخفاء ما يعتمدون من امامة امير المومنين وتفضيله عليه السلام
والطهار خلاف ذلك وبان تكون داعيهم لهم الى كتمان ما يحتج به على امامته اولا واذا
كان هذا هكذا صح ما ذكرناه من ان جميع الاسباب التي يقتضي ظهور الاخبار كانت مفقوده في

في هذا الخبر الا السبب الذي ذكرناه اذ لا سبب يشار اليه سواه الا والاحوال التي ذكرناها
يمنع عنه ويحول دونه لين جميع ذلك لا يقتضي الا بالتمكن والدواعي وقد علمنا فقد الامرين
واسعا هما في هذه الاحكام فان قال اذا كانت الاحوال التي ذكرتموها تمنع منكم كيكم الذين
ذكرتموهم من ايراد هذا الخبر والاحتجاج به في تلك الايام فما انكرتم الا تمنعهم ايضا
من تدليس هذا الخبر والتعمد لاشاعته واذاعته قيل له الاحتجاج بالخبر في
الكتب والتصانيف وابداعه اياها لا يمنع منه احوال الخوف كما يمنع من التعمد
لاظهاره واشاعته وذلك ان ابداع الكتب يمكن على وجه الاستتار ويرجى
التخلص من المضاره بضروب من الانكار فيه وليس هذا الحد لاشاعته الاخبار
واذاعتها لان هذا الباب يحتاج فيه الى ضروب من التمكن والاختلاط بالناس
ومواطاة كثير منهم واستعمال ضروب من الحيل ولا يتمكن من شي منها مع الاحوال التي
ذكرناها بل كان يجب ان يكون الانسان معها ملجا الى ترك تعاطي ذلك على ما بيناه
فان قيل لنا ما انكرتم ان يكون التدين ومحبة انتشار ما ينتصر به المذاهب يدعو الناس
الى التعمد لاظهار هذه الاخبار لانه المعلوم من احوال الناس انهم يحملون الاخطا
العظيمه جراسته لمذاهبهم قيل له انا لا ننكر هذا الذي ذكرت ولكن اذا لم يكن الحال
حال الالجاء وانقطاع الدواعي فاما اذا كانت الحال الحال يمنع من اظهار المذاهب
فبان يمنع من اظهار ما يحتج به للمذاهب اولى فاما قولك ان الدين يدعو الى هذا
فهو خطا لان الدين يمنع من وضع الاخبار الا ان يكون واضعها ممن يتدين بجواز
الكذب والمعلوم من حال الشيعه خلاف ذلك فان قال اليس قد تحمل كثير من
الملحده والغلاه وسائر المبطلين قد دسوا في اخبار المسلمين اخبارا كاذبه
وتوصلوا الى اظهارها مع تشدد المسلمين اجمع في النكير عليهم وكونهم مقهورين

معلومين فلما انكروا ان يكون هذه الطائفة قد دلست هذا الخبر وتجمع لاظهاره واذا عنه
وان كانت معلومة ومعمولة وموضوعة قيل له هذا اسقط من حضر خبرها ان هذه
الاخبار التي ذكرتها لم تظهر ولم تشتهر كشهرة هذا الخبر بل لم يبلغ ظهورها
ظهور سائر الاخبار اذا جيانا الاخبار السليمة من المطاعن الا انه لا خبر
من هذه الاخبار الا وقد عرفها اهل العلم من اصحاب الحديث وغيرهم بعينه ووسموه
بالطعن وعرفوا الوقت الذي وضعت فيه ونصوا في كثير منها على الواضع والمدلس
فكيف تعارض خبرنا بهذه الاخبار والذي نذكر ان الاحوال التي وصفتها لم تمنع من
وضع هذه الاخبار وتدليسها الى بني امية لم يكونوا يتشددون على الملحدة
ولا يشعرون احوالهم كتشديدهم على الشيعة وتتبعهم لاحوالهم وقد علمنا
ضرورة ان الدواعي التي كانت تدعوهم الى قصد الملحدة ها ولا لم تكن دعوتهم
الى قصد الملحدة وسائر المعطلة بل المعلوم ضرورة من حال كثير من ولاة
بني امية الاشتهار بالالحاد وتمكينهم الملحدين من اظهار ذلك ولولا
ظهور هذا الحال في هذا الباب لذكرناهم باسمائهم ومنها ان هذا الخبر قد
اطبق العلماء على قبوله لان الشيعة قد احتجوا به في امامة امير المؤمنين عليه السلام
ولتفضيله والمعتزلة تاولته على غير الامامة وكثير من شيوخهم احتجوا
به في تفضيله واصحاب الحديث قد ادخلوه في الصحاح والمعلوم من حالهم
انهم لا يوردون في الصحاح عندهم الا ما يقبلونه والمرجئة لم يحك عنهم
رده والخوارج لان الذي لاجله نفرت الخوارج عن امير المؤمنين عليه
السلام وخروجهم عنه معروف وهو متعلق بافعاله في وقت مخصوص لانهم انكروا
فضايله وردوا الاخبار الواردة فيها بل قد اسندوا امامته الى وقت

الذي

الذي من قوافيه وهاولاهم الذين نعتبر اجماعهم في هذا الباب دون غيرهم من
العوام ولو كانت هذه الفرق لا تعتقد صحة هذا الخبر لكانت دواعيهم القوية الى
رد الشيعة عن الاحتجاج بهذا الخبر في امامة امير المؤمنين عليه السلام بدعوهم
الى اظهار ذلك ومطالبتهم بها وبالدلالة على صحته لمن هما ولا القوم مع علوهم
ومعرفتهم بالنظر وجدودهم يجوزون ان يعدلوا في اظهار شان فشاهدهم الخلاف
عن الامر الواضح الجلي الذي لا يشتبه شبهة على وجه من الوجوه وهو ان الخبر
لا اصل له ومطالبتهم بتصحيحه الى التاويلات التي عن طرقها ولا يظهر الخلاف فيها
وهذا كما نقول ان العرب لو كانت متمكنة من ابطال دعوى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بمعارضة القرآن لم تعدل الى سائر ما عدلت اليه من المحاربة والمقاتلة
التي لا يحصل معها الغرض المقصود فان قال ما انكرتم ان لا يكون في تاويل المعتزلة
لهذا الخبر دلالة على قبولهم له بل المعلوم من حالهم انهم يتاولون ما يقبلونه من
الاخبار كخبر الرؤية وغيره قيل له اما المعتزلة انما تاولت الاخبار التي
تقبلها بعد تقدم الكلام في انها لا تجوز قبولها وان نقلها نقل لا يوجب العلم
وانما اشتغلوا بالتاويل ولا يجوز عندهم غير هذا الا في نزاع ذلك لايهام ان الخبر
مما يوجب العلم فان قال اليس ابو عثمان الجاحظ قد حكى عن قوم من العثمانية انهم
ردوا هذا الخبر وادعوا انه لا اصل له قلنا ان اهل العلم قد اطبقوا على قبوله
قبل ان القول الذي يظهر الاطباق عليه في عصر بعد عصر لا يوثر فيه حكاية
خلاف عن قوم الا ان هذا لو شاع لم يصح القطع على وقوع الاجماع
على قول من لا قول له ذلك مما يمكن ادعاء الخلاف عن قوم فيه والذي بين

المتقدم في علمه وكان يقال فيه انه رباني هذه الامة وعبد الله بن مسعود الفقيه الزاهد
الذي قيل فيه كنيف ملئ علما وروي عنه انه قال ما علمت ان في اصحاب محمد صلى الله عليه واله من يريد
الدنيا حتى نزلت الاية منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم زيد بن ثابت ثم معاذ
بن جبل ثم عمر بن الخطاب الذي لم يشك في فقهه وعثمان بن عفان الذي لم يرتب في حفظه للقرآن
ثم عبد الله بن عمر ثم حذيفة بن اليمان ثم الزهاد مثل سلمان الفارسي فانه قد زهد
كان معدودا في الحكماء والعلماء وفيه قال النبي صلى الله عليه واله سلمان منا اهل البيت
ثم ابوذر الغفاري الذي ضرب على الزهد اقتفا اثره وعثمان بن مظعون وعمار بن ياسر
الى سائر اصحاب الفقه ولو ذكرنا فضلاهم وعلماهم وزهادهم للسنو في ذكرهم ونشر عنا
في وصف زيد تقدمهم النظر في الفرايض وسائر الفقه لطال الكتاب ولادا ذلك الى الخروج
عن الغرض الذي قصدناه ثم انهم جاوزوا هذه الفضايل وحصلوا هذه المكانة في مدة يسيرة
لانه لم يكن من بعثته صلى الله عليه واله الى ان اختاره الله له داركرامته غير ثلاث
وعشرين سنة فانظر رحمك الله ما ذكرت من احوالهم وكيف بلغوا ما بلغوا في هذا المدة الصغير
لتعلم ان ذلك كان بتوفيق من الله تعالى لنبيه به على حال نبيه المختار في صدق ما ادعاه
بل لا يبعد ان ذلك بينة ودلالة واضح تحققه ومن ذلك تخصيص الله تعالى اياه صلى الله عليه
واله بالذرية الزاكية والسلالة الطاهرة فانه منذ مضى الحسنان صلوات الله عليهما
والى يومنا هذا لم ينقطع النسل الا عن خمس من فضلاء بجانبي اولادهما عليهم السلام ترشحوا
للامامة ويؤهلون للزعامة بدعاء اوليائهم واصحابهم انه افضل اهل الزمان ويسلم لهم اعداهم
ومخالفوهم المنحرفون عنهم انهم من اهل الفضل لان الحسن عليه السلام مضى عن الحسين الحسن

وزيد بن الحسن وهما لم يشك في فضلهما ومضى الحسين عليه السلام عن علي بن الحسين
وهو الاوحد في علمه وزهده وعبادته وكان عليه السلام يسمى زين العابدين وخلفه
مشهور ثم مضى هو [illegible] عن جماعة مثل محمد بن علي باقر العلم وزيد بن علي الشهيد وقد روي
في ذكرهما وفضلهما عن النبي صلى الله عليه واله ما ورد ومضى الحسن بن الحسن عن عبد الله
بن الحسن المشهور بالعلم والفضل واخوته ابرهيم بن الحسن وغيره ثم كان بعدهم اولاد
عبد الله بن الحسن وهم نجوم يهتدى بهم مثل محمد بن عبد الله النفس الزكية وابرهيم بن عبد الله
ويحيى بن عبد الله وادريس بن عبد الله وموسى بن عبد الله كل منهم مشار اليه
بانواع من الفضل مثل جعفر بن محمد الصادق وموسى بن جعفر ومحمد بن جعفر ويحيى بن زيد
والحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن صاحب فخ وليس في هؤلاء الا من يثبت امامته
او يصلح للامامة ثم بعد هؤلاء القسم بن ابرهيم واخوه محمد بن ابرهيم وعلي بن موسى بن جعفر
واحمد بن موسى بن زيد وعبد الله بن موسى بن عبد الله والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد
وليس في هؤلاء ايضا الا من كان اماما او يصلح للامامة وعلى هذا جرت احوال هذه
العترة الزاكية عليهم السلام قرنا بعد قرن الى يومنا هذا فتأمل رحمك الله عجيب
صنع الله في هذا الباب وتنبيهه على عظم محل رسول الله صلى الله عليه واله
فانك ان فتشت بني هاشم اجمع واولاد الحسن والحسين عليهما السلام بطنا منهم وهم ال
العباس وآل ابي طالب من ولد عقيل وجعفر وضممت اليهم اولاد علي عليه السلام
من غير الحسن والحسين وهم اولاد محمد وعمر والعباس هذه العترة الذين هم
ذرية النبي صلى الله عليه واله لم تجد في الجميع من الفضل والنجبا ما تجد في هؤلاء لا

ضم اليهم بنو امية باسرها ثم جميع آل عبد مناف وهم قبيلة مثل بني هاشم في الكثرة
او يكونوا اكثر منهم ثم قايس بين جميعهم وبين ذرية الرسول صلى الله عليه وآله فانك لا
تجد في الجميع منهم من الفضل المخبر عنه في هولاء ثم اذا يدركنا نا مفتش جميع من ينسب من قبايل
عرب وبنو هاشم قبيلة من تلك القبايل واولاد الحسن والحسين عليهما السلام بطن من هاشم
ثم فانك لا تجد في هولاء جميعهم من الفضل ما تجد في هولاء من الذرية الطاهرة فليس
عندك ان الله تعالى اكرم نبيه صلى الله عليه وآله بان جعل في ذريته من الفضل لم
يجعله في سائر القبايل مع كثرة عددها وقلة عدد هولاء ثم مع ذلك قد خصوا بحشمة
في النفوس كاينة وهيبة في الصدور ولم يتخذ بشر كونها اعداهم واولياهم ولا يمكنهم
دفعها عن انفسهم وذلك مما لا يجوز ان يكون اتفق الا بلطف من الله عز وجل لطفه
لهم تعظيما لامر نبيه صلى الله عليه وآله وتنبيها على عظم محله ومن ذلك ما اختص به
هذه الامة من العلوم المحررة التي لم يختص بها امة من الامم فان المتكلمين منهم عزوا
في وجوه جميع المخالفين كالفلاسفة وفرق الثنوية والديصانية والمانوية وكاليهود
والنصارى فدمغوا اغاليطهم ونصروا الحق حتى لا يجد واحد من هولاء اذا ناظر متكلمي
المسلمين الا محجوجا مقهورا ولا يكاد يجري معه شوطا او شوطين الا ان يكون
استعان لعلمه بشيء من كلام المتكلمين متكلمي الاسلام ثم الفقهاء الذين اصلوا اصول الفقه
وفرعوه وفتقوا واتقنوا وبلغوا من ذلك المبلغ الذي لا تحتاج مزيد على الخبر من
العلماء وليس لغيرهم اهل الكتاب شيء من هذا الباب فاما اهل الكتاب فانهم صنفان
يهود ونصارى فاما النصارى فليس لهم من الحلال والحرام الا اليسير الذي لا يوبه لهم

لهم فانهم يعولون على جوادهم على احكام التوراة واما اليهود مع كثرة التوراة
وليس لهم من الفقه الا ما لا يكاد يبلغ عشر عشير ما للمسلمين ثم القراء الذين
ضبطوا القراءات ووجوهها ضبطا لا يخفى على احد من اهل الكتاب ثم النحاة منهم ضبطوا
الاعراب وفرعوا واصلوا كما ترى وليس ذلك الى هذا الحد لشيء من الامم
ثم تامل نقل اصحاب الحديث للحديث وضبطهم له واحصاءهم ما لم يحصه احد
من الامم ومن ذلك استمرار دعوته وظهور شريعته صلى الله عليه وآله في تطبيقها
شرق الارض وغربها لا تزيدها الايام الا قوة ونفاذا ولا ينكسها الاعوام الا
تهذيبا وسانا بل لا يحاول ضعيف شيئا منها يحاول الاعداء مغلولا ولا غالبها مغالب
الا عاد مغلوبا ولا يعاديه معاد الا قصمه الله واهلكه حتى يجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله هي العليا فتامل رحمك الله بعين النظر في الادلة التي ذكرناها
والآيات التي بيناها هذه المحاسن التي اختص بها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلامه اولا ثم ما اختص به صلى الله عليه وعلى آله من الصحابة التي لم تكن لغيره
من الانبياء عليهم السلام ثانيا ثم ما اختص به صلى الله عليه وعلى آله من الذرية الطاهرة
وما اختصوا به من الفضل على سائر القبايل من كمال خصال الفضل ثالثا ثم ما اختص
امته رابعا ثم ما اختصت به دعوته خامسا ليعلم انه رسول مؤيد ونبي مستوثق
صلى الله عليه وعلى آله واي عاقل يتامل هذه المحاسن التي ذكرنا البعض من هذه الكثرة
فيخيل اليه الشيطان انها اجتمعت على سبيل الاتفاق مع ان مثلها لم يحصل لبشر الا
من خذله الله واملى بعده له عن طلب الرشد والهدى واتباعه الغي والهوى

وهل يكون في نقض العادة ابلغ من ان يختص بشيء مما لم يختص به احد قبله ولا
بعده تم الكتاب والحمد لله وحده لا شريك له وصلواته على سيدنا
محمد النبي وعلى اهل بيته الطيبين
وسلامه
كان الفراغ من ... يوم الخميس ... وعشرين من شهر جمادى الاخر سنة خمسة عشر بعد الالف

[illegible]

والحمد لولي الحمد والافضال والصلاة على محمد واله خير آل

اول وقت الصيام من

بلغ مقابلة هذا الكتاب المبارك على ... يوم الاربعا لاثنتي عشر ليلة
... شهر رمضان الكريم من شهور سنة ١٠١٨ بحسب الطاقة والامكان
مع عدم صحة الام وعدم معرفة ناسخها ... الكتاب ... الى الله الغني
... امير المومنين ... وصلى الله على
سيدنا محمد واله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥٥٥٥

كتاب هداية الراغبين
الى مذهب العترة الطيبين بالمنهج السديد
المقام ... الاوحد ... عون المساكين
العالم الكرام جمال الدين وكعبه
المسمى ... الهادي
بن ابرهيم بن علي
بن المرتضى
اعاد الله من بركاته

والحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على محمد واله خير آل

٥٥٥ في فاطمة عليها السلام عن علي عليه السلام قلت يا رسول الله هي
احب اليك مني قال صلى الله عليه وسلم هي احب الي منك وانت اعز علي منها

[illegible]

نهاية المخطوطة

END